الجديد في المعطف الجلد ، الاجل ان يستهزىء بي ·· عجل ايها الوغد والق بي في السجن ·· » ·

وانخطف تاناباي الى المذارى وامسك بواحدة وهجم على المفتش الذي كاد يموت رعبا ، وتلقى الضربات عنه ، قبل ان يلوذ وتشورو بالفرار ، الرهوان الصديق « غولساري » ·

وفي اليوم التالي حوكم تاناباي فلم يقر بذنبه ، ودافع عنه عضو الكومسومول فقط (رمز المستقبل) ، اما تشورو الطيب فقد صمت · وهكذا ·· لاقدميته وسجله ، اكتفى بطرده من الحزب وسئل :

ـ « ايها الرفيق باكاسوف ما الذي ستقوله عن اثمك ؟ ·

ـ لا شيء ·· اذا كنت وساظل مؤذيا ، عدوا للشعب ·· فعلام اذن معرفة ما افكر به انا ؟ ·

ومضى ·

ـ الى اين ·· صرخوا به ، سلم بطاقتك الحزبية ·

وران الصمت ، وبحث طويلا ، « كان يحملها في حزام عبر كتفه ، واخيرا اخرجها من هناك ، وادرك البطاقة الحزبية مدفأة من حرارة صدره وانفاسه ، ووضعها دافئة مشبعة برائحة بدنه ، وضعها على الطاولة الباردة المصقولة جيدا ، وتقلص اثر ذلك حتى صار يشعر بالبرودة » ·

وهكذا خصي « غولساري » مرة اخرى ·

ولحقه تشورو ·· يا صديقي الشيوعي ·· ولكن تاناباي نهره :

ـ لست صديقا لك ، ناهيك من ان اكون شيوعيا ، اما انت فمنذ زمن بعيد لم تعد شيوعيا ·· انك تتظاهر ·

ـ هل انت جاد فيما تقول ؟ ·

ـ بالطبع جاد ، فانا لم اتعلم بعد انتقاء الكلمات · اذهب : **طريقك يمتد باستقامة وطريقي ينحرف جانبا** » ·

سار وترك تشورو شاحبا يقبض بيديه على قلبه · ركب تشورو حصانه بصعوبة وسار نحو المركز الحزبي ، وامر بجمع الناس · انه يريد ان يقص عليهم كيف ظلم تاناباي وامثاله · ولما اجتمع الناس لم يمهله المرض ، ونقل وهو يسال عن صديقه · ومات موصيا بان يسلم تاناباي بالذات هويته الحزبية الى المركز كاوثق شيوعي بالنسبة له ·

ان غولساري الرهوان « لم يبق فيه سوى التحرق الشديد للركض ، اما الاشياء الاخرى ، فقد ماتت كلها عنده منذ زمن طويل ، **اماتوها فيه لكي لا يعرف سوى السرج والطريق** · وكان غولساري يحيا بهذا الركض ويعيش » · اما تاناباي فلم يستطيعوا اخضاعه ، ان ما يحرز من تقدم هو من صنع يديه ، لقد وضعوه على الهامش ، واشعروه بالغربة ، ولكنه ظل يقاوم ، وعندما تغير جيل وعرض عليه من جديد استعادة عضويته كان قد شاخ وهرم هو وغولساري معا · وها هما يسيران في عمق السهب الشتائي ··